الفتح والبشرى في مناقب الزهراء المرحوم
مولانا السيد محمد الجوزي
تلميذ سيدي الشيخ محمد
حمدان نفعنا
الله بهم
آمين
و

توفت رضي الله عنها
ثلاث في رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

لمن جعل محبة آل بيت رسول الله ۔ فاطمة عن ارتضاع ثدي ما لا يرضاه ۔
ونور ليالي وجودهم بمصباح السيد الأبرار ۔ فأضحت زهراً يعلو مقامهم على سائر
البشر ۔ وشكراً لمن نصب لهم رايات التمييز في ميدان الفضائل ورفع إلى أوج الكمال
منهجهم العزيز فأمسى راقياً أعلى المنازل ۔ وأجرى عليهم من دأماء تيار إحسانه
المعظم عيون فضائل الفواضل الذوارف ۔ وأنار بهديهم بوارق الحقائق وشوارق
الرقائق وعوارف المعارف ۔ وصلاة على من لم تزل النسائم بعرفان ندى الله
من أرج زهورها ما نم بالعنبر ۔ ولم تبرح حمائم الأغصان تشدو إليه من هزج
طيورها ما يزري بالمزهر حتى تحنو ۔ وسيدي الكونين المرسل إلى العالمين بشيراً
ونذيراً ۔ والمنزل عليه إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيراً ۔ وآله الواردين من مناهل السيادة عبابها ۔ والراشفين من مباسم السعادة
رضابها ۔ وأصحابه الذين نظمت صفاتهم الغرا ۔ فريدة قلائد هامة الوجود
جيداً ونحراً ۔ صلاة تنثر على روضات لحدائهم من نوافح كمائمها نوافح الند
زهاد عاصمة قائليها عن وصمة النفاق والإنكار ۔ ما صدحت عنادل الروض

على شعائب هذا البحر الخضخاض • وهبّت النفحات الالهية فحق للملائكة
الكرام ان ترتع في طلائع هذه الرياض ما بعد فصافت السيارة فاتمته الزهرا • جديرة
بان تتجدد بتحريرها اقلام التعبير في محاريب الطروس • وتتعطر بشذى عرف ذكرها
محافل كتب الحبر وادعطر بعد عروس • وحقيقة بان تمتع عيون الالباب براعة
التعبير • على عرائس صحون خدود سطور سهائب زبر فوائد الفوائد • وتقتنص الحاجات
نظرات نسويها في كل حين • ما تبدد في رياض كتب ارباب التاريخ من نوادر الشوارد •
لطول حنين جنينه على التحبير • الى مشاهدة محاسنها الماخبر لمصنف الجيد • وشدة
اشتياق سوابق الطعات العاشقين • الى هاتيك المحاسن استشراق هلال العيد •
فلذا محضت جيوش همتي في جمع ما هو نخبة المحشور مجموعة • فتامل تامل فاطفة
من رياض تحقيقاتها فواكه لا مقطوعة ولا ممنوعة • راكبا جواد العزم لاقتناص
شواردها • مع كثرة اشتغالي بالعلم في مضمار الطرب لتاليف بعض فرائدها •
مع علمي بان ذاتها العلية • ان طفقت اصفها فلا احصيها وان صفاتها السنية
ان اردت تعداد بعضها فلا احصيها ولو مطيت غوارب الاسهاب • واطلعت
من افق مدح غرائب بدور الاطناب • وان احاديث فضلها المرفوعة مروية
بافواه الدهور • وقلائد عقد نحرها المنظوم متحلية بلبات الزمان ونحور الحور
فكان حقا علي ان اغمض لحاجة القلم • والتجي بشهرتها اذ هي كنار على علم
ولا اطنب في صفة من زينت غدائره خلق محتجب • وترك الباب لمن ظهر محرم
تتوجب بين يدي نخبة تعطير محافل قلوب المحبين تلك النعت • وتشنف اذان
اسماع الحاضرين بقراط سماع تلك الصفات • راجيا بمكانتها الرقي الى المقام الاسنى

سائلا منها بما تحقيق الأنساب البهاء حسنا ومعنى فأقول هي السيدة العلية
والدرة الوضية درة تاج نساء العالمين وغرة نتاج أمهات المؤمنين المجموع
فيها ما تفرق في جميعهم من كمال الأوصاف والمحصور فيها ملك المفاخر والمكر
مات مع ما خصها الله به من شمائل شريفة وخصال منيفة بسلسلة مدارج التعا
لي ليس لسدرة عزها منتهى صلصلة معارج السيادة التي من دونها الفرقد
والسهى ابنة خير رافع علم الرسالة محجوبة من شفع الشفاعة بالبسالة
المتدرعة سربال الفتوة بكريمة قل لا أسألكم عليه أجرا والمتدرعة بجلباب
الفضائل فكانت مصداقا لعظيمة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس شرفا
وذكرا صاحبة المجد الأصيل وساحبة ذيل الشرف الأثيل السيدة فاطمة
ابنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
بن مالك ابن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن إلياس ابن مضر ابن نزار
ابن معد ابن عدنان شعر

نسب تبدت شمسه فضياؤها ... أضحى به نجم السعادة حسيرا
نسب أنار الكون بدر فخاره ... أمسى به متحيرا الخبيرا
نسب تعلى قدره بمحمد ... فسما ذكيا واستزاد حبورا
نسب جميع الكائنات تشطرو ... عن أن ينالوا نشره المعطيرا

ولدت رضي الله عنها بأرجاء بلد الله الحرام قبل مبعث النبي عليه الصلاة والسلام
بخمس سنين كذا ذكره جمع من المؤرخين وسميت فاطمة لأن الله فطمها وذريتها

ومحبيها من النار أي عليهم حرمها • ولقبت بالبتول من البتل وهو الانقطاع •
لانقطاعها إلى الله عن كل ما سواه من الأغيار والأشباه • أو لانقطاع حيضها على
الأشهر كرامة لها من بين نساء العالمين • واشتهرت بالزهراء بين نساء المؤمنين •
لعلو قدرها كالزهرة على كافة الكواكب أجمعين • وتربت في مهد الرضاعة • وحجر الكمال
والصيانة • ورضعة ثدي الإدلال والإسعاد • مشرقة على غراس هياكلها أنوار
أنظار سيد العباد • رافلة في حلل الكرامة والإجلال • ساحبة ذيل الفخار على
الأتراب والموال • راكبة جواد الهمة في السعي بما يرضي الرحمن • مشتغلة ذاتها عما
تكالب عليه الصبيان في كل زمان • تتعجب أمها السيدة خديجة من حميد صفاتها •
وعزيز خصالها على سائر بناتها • إلى أن لحقت بفناء أمها مطايا الحمام • هاجرت مع
أبيها سيد الأنام • إلى طيبة الطيبة الأمينة • محبورة مسرورة مسربلة
بجلابيب السكينة • منهلة على رياض نسيمها سحائب شفقة المحبوب الأعظم •
مطرزة أذيال هياكلها برضائه عنها صلى الله عليه وسلم • فلما بلغت أوان التزويج
على الوجه الأتم • تحرك لخطبتها سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر • فخطباها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يجبهما إلى ذلك • وفي رواية قال لهما أمر ربي الملك ذي الجلال والإكرام
بتزويجها من ابن عمها علي الهمام • ثم خطب فقال • وأفصح بما يقف دونه كل بليغ
وأوجز • وطال • الحمد لله المحمود بنعمته • إلى آخر ما ذكره في خطبته • ثم زوجه بها
بحضرة أكابر الصحابة الكرام • وأتى بطبق بسر وأمرهم بالانتهاب منه عليه
الصلاة والسلام • ثم أمر بتجهيزها لابن عمها الغضنفر الغطريف
فجعل لها سريرا مشرطا وخميلة ورحى وقربة وجرة ووسادة من أدم حشوها الليف

وجعل لها بيتا بين دوره ليتردد عليها ويتحفها بفواكه بشره وسروره. ثم قبل دخوله
علي بها نضح بين كتفيها ويديها وعلى رأسها ماء بعد ما تفل فيه السيد الكريم
وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم. ثم فعل ذلك بعلي سعيد
الحركه. وقال ادخل باهلك باسم الله والبركه. وكان زواجها في السنة الثانية من
الهجرة في رمضان. وقيل في صفر والدخول في ذي الحجة باتفاق اهل العلم ذوي الثبات.
واولادها رضي الله عنهم زينب وام كلثوم والحسن والحسين ومحسن. فالمحسن مات
صغيرا وجعل الله منهما نسل سيد الكونين. ثم تجرعت كأس مرارة الصبر في هذه
الدار الزائلة كالسراب. وطوت الايام جوعا وتعبا رغبة فيما عند الله من الثواب.
فلقد نوه بفضلها المحبوب الاعظم صلى الله عليه وسلم. بقوله وهو الصادق في المقال
وقوله الحق. اذا كان يوم القيمة ينادي منادي من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا
رؤسكم وغضوا ابصاركم. حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط. فتمر مع سبعين الف
جارية من الحور كالبرق. وبقوله وهو الصادق فيما اخبر به عن الله. فاطمة بضعة مني
وهي قلبي وروحي التي بين جنبي. فمن اذاها فقد اذاني. ومن اذاني فقد اذى الله.
وبقوله وهو سيد الانس والجنة. فاطمة سيدة نساء اهل الجنة. وغير ذلك من الاحاد
المشهوره. العاجز عن حصر بعضها كمل العلما البرره. مع ما ورد في علو مقامها من الايات
تخصيصا وتعميما من غيرها من الامهات. ولولا خوف الاطالة والسآمة لارعفت
معاطس انبوب براعة القلم. واتيت بما يكع عن مباراته المصقع ذو الشقاشق
والقرم الذي تنفهق لهاته بالشقاشق. واتحفت اصاحب عياض هذا الطرس
بازاهير ما ورد في مدحها من درر الاداب. التي هي اظهر من الشمس. ورتبت سماوه

بنذور ما ثبت في علو معاليهما من غرر الأحاديث الصحيحة عن سيد السادات ، وترنمت
على أغصان أنهاره أشجار فضائلهما المؤيدة بالبينات ، وبالجملة فقدرهما العظيم معروف
بكل مكان ، والتنفيس نفيس أينما كان ، وايم الله ما قصدت أصدحها من مشارق
الأرض ومغاربها الا نال أقصى مرام نفسه ومطالب سؤله ، ونثبت الإعلاها
منتسب الا ارتفع قدره على الفلك ، وكان دليلا على أفضلية خواص البشر
على الملك ، فلعمري ما الفخر الأنفر من حفاظها يبتسم ، والفضل الأعقد من جوهر
معاليها ينتظم ، والمجد الأبر من وفائها يعلم ، والسيادة الأطل من سحابها انسجم
وأقسم بنسيمها الزهراء التي نزعت منه عما قصر عنه كل متطاول ، وتنشقها الغراء
التي قطعت في مجامع التفاخر كل مبارز ومناضل ، لئن عقدت على علاها من الثنا
أكاليلا ، واستصرخت من جراثيمها بجيوش المدائح بكرة وأصيلا ، واستنزلت
الكواكب من عوالي الأفلاك ، ونظمتها في أجيادها وصلاتها السنية فلا بد ان لا
لما لمت أنباء الا بقليل من كثير ، ونهر من روض نضير ، ولو كنت متديا من
محيطها هذا القاموس بعشر بلالة ثماد ، ولا دار وبابي خبر ذلك لمن نوع الأرسوم
انشاد لتعداد وهي ابنة من خلق الكون لأجله وأديرت الأفلاك ، وكأنه
جرت حاسدون من المآثر فضله مقبلة تغشاه بكثير خواص الأملاك ، فسبحان
من خصها من منح المواهب بأفلاذها ، ومن مدائح أنفس المحامد بمقلادها ، وجعلها
رتبة تتضاءل دونها الشمس لعوالي ، وجعل لياليها أياما في دهر أيامها الليالي
وكانت رضي الله عنها شديدة الخشية ، غزيرة الدمعة ، كثيرة الصيام والقيام
فانية في حب سيد الأنام ، متقلبة في حجر السرور والاطمئنان إلى أن وافى الحق

سيد ولد عدنان • فمرضت كمدا على أبيها الأعطر • ولحقته بعد ستة أشهر كما هو
محقق محرر • وكانت وفاتها ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان • عليها وعلى بعلها
وبنيها المنهلة سحائب الرضوان • فغسلها سيدنا علي ذو الجناب الرفيع • وحملها ودفنها
ليلا على الأصح في البقيع هذا • وإذ حمل تعطير حرير هذا الطروس • بغالية تحرير
مناقب تخالها على منصة السطور كالعروس • ووقف جواد حلبة بيان اليراع
في مقامه العجز عن حصر بعض مناقب ابنة الأصيل في الأذكار والأسماع • وجرت
على المجرة هذه المحتبرة ذيل الفخر • بينها تسطر بين حافات أنهار طرس سماعنا
سلالة المصطفى الأطهر • فلنرفع أكف الضراعة دائم الابتهال • باصبر الأقدام
ذلنا بين يدي الكبير المتعال • موقنين بأن من انخفض لجلاله • بشر ببلوغ آماله
جزما من غير شك ولا ارتياب • قائلين يا أرحم الراحمين يا رب الأرباب • يا من يعلم
ما نخفي الأنفس قبل السؤال • ويا من أغدق النعم على عبده وهو في العدم ما زال
نسألك بجزيل جميل الوصال • وبسر الجمال والجلال والكمال • أن تغرس في غراس جناننا
أشجار حبك • وتسقيها من سحاب التوفيق بصدق الهمة بقربك • لتصبح أغصانها
مونقة بنفائس جواهر نور الذكر لك والشهود • وثمارها يانعة برقائق حقائق
معرفتك يا حق يا معبود • اللهم اغمسنا في حياض أنهار بدائع فتوحاتك واشغلنا
زلال الهمة بالتوجه إلى حضرتك • وشنف أسماع قلوبنا بسماع ألحان هزار خطيب
القبول لديك • ورنح بنسمات صبا الجذب أغصان نفائس الأرواح بوصولها
إليك • واجعل كرائم أرواح أشباحنا متمايلة طربا بعطر بان ألحان
المحبين إلى جمال حبيبك الأعظم حاسية من عقار حبه صلى الله عليه وسلم

واسبل اللهم برافع سترك المنيع على سائر أسارير غرر السراة الحاضرين بذ
المحفل الرفيع خصوصاً المولى الجفري بتحفيز لوضيع وافض اللهم
على جدتي مؤلفها المرحوم بكرمك مولانا السيد محمد سجال الرحمة والرضوان
ياقريب ياسميع اجبر اللهم كسره واشرح صدره ويسر أمره ياقريب
ياسميع وصل وسلم على الفاتح الخاتم معلم كل عالم وعلى آله وأصحابه ذوي العظم.
والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ من كتابة مناقب السيدة فاطمة
الزهراء بقلم أفقر العباد إلى ربه الجواد
يوسف ابن المرحوم محمد حماد
في رجب سنة ١٣٦٠ غفر له
ولوالديه وللمسلمين
آمين آمين
آمين
م